

# خطبة الجمعة بعنوان (منافع الحج وفضل عشر ذي الحجة) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الذي شرع لعباده حج بيته الحرام. وجعله مطهرا لنفوسهم من الذنوب والاثام احمده تعالى وشكره حمدا وشكرا كما ينبغي  
لجلال وجهه وعظمي سلطانه وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين. يا ايها الذين  
امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا. يصلح لكم اعمالكم - 00:00:22

ما لكم ويغفر لكم ذنبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله ان من رحمة الله تعالى بعباده ان جعل لهم مواسم  
للخير منها ما يتكرر في اليوم والليلة خمس مرات - 00:00:41

وهو الصلوات الخمس ومنها ما يتكرر كل اسبوع. وهو صلاة الجمعة. ومنها ما يتكرر كل عام. وهو صوم رمضان وحج بيته الحرام  
جعل الله هذه المواسم ميدانا لتزود المؤمنين بالاعمال الصالحة - 00:01:04

ففيها رفعة للدرجات وفيها تكثير للخطايا والسيئات وان من هذه المواسم هذا الموسم الذي تستقبله هذه الايام وهو موسم الحج الى  
بيت الله الحرام موسم عظيم رابح قد فرض الله تعالى الحج - 00:01:28

على جميع من استطاع اليه سبيلا. وجعل ذلك ركنا من اركان الاسلام ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر凡  
الله غني عن العالمين الحج الى بيت الله الحرام هو احد اركان الاسلام الخمسة - 00:01:55

كما قال عليه الصلوة والسلام بنى الاسلام على خمس ذكر منها حج بيته الحرام. عن عمر رضي الله عنه وقال لقد همت ان ابعث  
رجالا الى هذه الاماكن فينظروا كل من له جدة اي غنى ولم يحج فيضرب - 00:02:17

وعليهم الجزية ما هم بمسلمين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعجلوا الى الحج  
اي الفريضة فان احدكم لا يدرى ما يعرض له - 00:02:37

فمن كان مستطينا للحج بما له وبدنه ولم يحج فليبادر الى اداء هذه الفريضة وليتعجل فانه لا يدرى ما يعرض له. وان التهاون بادئها  
دليل على ضعف الایمان وقلة الاهتمام باامر الله ورسوله. والا فكيف تطيب نفس المؤمن ان يتركها - 00:02:55

هذا الركن وهذه الفريضة مع قدرته عليه عباد الله وان من رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين ان اوجب عليهم الحج مرة واحدة في  
العمر وما زاد على ذلك فهو تطوع - 00:03:20

ومع ذلك نجد اناسا هم مستطيون للحج قادرون عليه يعيشون بيننا ولم يؤدوا فريضة الحج اذا نصح احدهم اجاب بأنه سيحج  
في المستقبل. وسبحان الله هل ظمن هذا الانسان انه سيعيش عمرا - 00:03:38

طويلة. اما يرى الموت يتخطف الناس من حوله على مختلف احوالهم واعمالهم صغرا وكبارا وشبيبا وبعضهم يجعل له اذارا وعقبات  
بعضهم يقول ان ما له يشوبه الحرام ولا يريد ان يحج العام ولا يريد ان يحج هذا العام ويضعون - 00:03:59

عقبات وعرائق هي في حقيقتها اوهام. فليقدر هذا الذي هو قادر على الحج ولم يحج ليقدر انه اتاه الموت وهو على تلك الحال.  
فكيف سيلقى ربه وهو مقصر في اداء ركن من اركان - 00:04:26

الاسلام وفريضة من فرائض الدين عباد الله ان من حكمة الله عز وجل ان ربط قلوب المسلمين ببيت الله الحرام ارتباطا طبيعيا وتعلقا

شرعيا. كما قال ربنا سبحانه عن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. ربنا - 00:04:46

اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم. ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افندة من الناس تهوي اليك وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون. قال ابن عباس رضي الله عنهم لو قال اجعل افندة الناس تهوي اليهم - 00:05:10

لازدحム عليه فارس والروم واليهود والنصارى والناس كلهم. ولكن قال فاجعل افندة من الناس. فاختص المسلمين ويقول ربنا عز وجل واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا. مثابة للناس اي مهلا تستيقظ اليه الارواح - 00:05:30

وتحن اليه ولا تقضى منه وطرا ولو ترددت اليه كل عام فاجعل افندة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون. وقد بوا الله تعالى لابراهيم الخليل مكان البيت - 00:05:52

اي ارشده اليه واعلمه به وامرها ببنائه. واذ بوا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا. وظهر بيتي الطائفين والقائمين والركع السجود. ثم امره تعالى بعدما اكتمل بناء البيت بان ينادي في الناس بالحج - 00:06:10

واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. اي نادي في الناس داعيا لهم الى الحج الى البيت الذي امرت ببنائه فذكر ان ابراهيم قال يا رب كيف ابلغ الناس - 00:06:32

وكيف يبلغهم صوتي؟ فقال الله تعالى نادي وعليينا البلاغ. فقام ابراهيم على اكمة مرتفعة ده باعلى صوته يا ايها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج فحجوا. فيقال ان الجبال تواضع حتى - 00:06:53

بلغ الصوت ارجاء الارض واسمع الله من في الارحام والاصنام واجابه كل شيء سمعه من حجر ومدر وشجر ومن كتب الله تعالى له ان يحج الى يوم القيمة. لبيك اللهم لبيك - 00:07:13

ثم قال سبحانه ليشهدوا منافع لهم ويدرك اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير. فبين الله سبحانه في هذه الآية الحكمة من فرضية الحج - 00:07:31

وهي شهدوا المنافع الكثيرة ولم يحد تلك المنافع لكثرتها ولتفاوت الناس في الحصول عليها. وهي منافع دينية ودنيوية. فمنها الذنوب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرث ولم يفسق رجع من ذنبه كيوم ولدته امه - 00:07:50

متافق عليه وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ومنها استكمال اركان الاسلام فان الحجبني على خمسة اركان ومنها حج بيت الله الحرام - 00:08:13

ومن منافع الحج اظهار قوة الاسلام وكثرة المسلمين ووحدتهم وتألفهم وتعارفهم. فان الله عز وجل وعد باظهار هذا الدين على الدين كله. هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق. ليظهره على الدين كله. وظهوره على الاديان كلها - 00:08:36

حجۃ والبرهان وهذا يظهر جليا واضحا في الحج. ليس هناك دین من الادیان او ملة من الملل. تجمع هذه العظيمة من جميع اقطار العالم تأتي الى بيت الله الحرام مختارة بل مشتقة متلهفة تأتي بلباس واحد - 00:08:56

لغرض واحد وتدعى بدعا واحده تلبية واحدة لبيك اللهم لبيك. قد زالت الفوارق بينهم لا فرق بينهم ليس لك دین من الادیان يجمع مثل هذه الجموع العظيمة الا هذا الدين. ففي هذا ظهور لهذا الدين على جميع الادیان - 00:09:16

وتحقيق لوعد الله عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ومن منافع الحج تعلم العقيدة وتعلم احكام الدين. فكم من فكم من من المسلمين من يأتي من اقطار الارض ومع - 00:09:39

بعد وخرافات بل ربما بعضهم معهم شركيات فيقف لهم علماء المسلمين ويعلمونهم ويرشدونهم الى الحق والصواب ومنها بيان ان المسلمين امة واحدة وازالة الفوارق بينهم وانه لا لا فرق لعربيهم على اعجميهم ولا لابيهم على اسودهم ولا - 00:09:57

لغيهم على فقيرهم حينما يحرمون بنسك واحد في لباس واحد ويتجهون لبيت واحد ويسيرون وينزلون في المشاعر في وقت واحد ومن منافع الحج تربية النفوس على مكارم الاخلاق ومن ذلك الحلم والصبر - 00:10:21

فإن الحاج قد يناله ما يناله من التعب والمشقة في سفر الحج وتنقلاته. فهي الحج تربية له على الصبر والتحمل والحلم وعلى البذل والانفاق. فإن الحج عبادة بدنية مالية كما كما ان الحج فيه تربية للنفوس على التواضع والشفقة والرحمة بالضعفاء والمساكين لا سيما

ومن منافع الحج ما ذكره الله تعالى في قوله ليشهدوا منافع لهم ويدركوا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام، اعلان ذكر الله سبحانه عند ذبح الهدي والتقرب اليه بذلك النفس - 00:11:09

والتوسعة على النفس وعلى المسلمين بالاكل من لحمه والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف ومن منافع الحج احياء ملة الخليلين ابراهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام باقامة المناسب على هديهما - 00:11:28

ومنها تهذيب الاخلاق بالتزام الافعال والاقوال بالتزام الافعال والاقوال المفيدة والحميدة وهجر الافعال والاقوال الذميمة، كما قال الله تعالى فمن فرض فيهن الحج فلا لا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج - 00:11:47

ومن منافع الحج زيارة المسجد الحرام والطواف بالبيت العتيق الذي هو اول بيت وضع للناس، وامتثال امر الله تعالى في قوله ولـ طوفوا بالبيت العتيق والصلاحة في المسجد الحرام الذي الصلاة فيه مضاعفة وفضلها اكبر من الف صلاة فيما سواه - 00:12:09

او من المساجد ومن منافع الحج تذكروا الموقف والحضر يوم القيمة عندما يرى الانسان هذه الجموع العظيمة وكل مشغول بنفسه خاصة في مواطن الزحام، فيتذكر يوم الحشر ويوم العرض الاكبر على الله عز وجل، حينما يجتمع - 00:12:29

الناس على صعيد الموقف ويفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرٍ منهم يومئذ شأن يغنيه، وهذه المنفعة اشار اليها ربنا عز وجل في ختام ايات الحج في سورة البقرة في قوله واذكروا الله في ايام معدودات، فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه، ومن تأخر فلا اثم عليه لمن - 00:12:50

اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون، فاختتم الله ايات الحج في سورة البقرة بقوله واعلموا انكم اليه ففي هذا اشارة الى ان الحج ينبغي له عندما يرى جموع الحجيج وعندما يرى انشغال كل حاج بنفسه في - 00:13:14

الزحام ان يتذكر يوم الحشر ويوم العرض الاكبر على الله عز وجل اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه، انه هو الغفور الرحيم، الحمد لله مشرف الايام بعضها على بعض - 00:13:34

ومنقضي القلوب الغافلة بالتذكير والوعظ، منشى الايام والشهر ومضاعف الثواب لمن اطاعه والاجر يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور تعالى واسكره واسهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واسهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد - 00:13:52

فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله نستقبل بعد ايام قلائل نستقبل موسم ما من مواسم التجارة مع الله عز وجل - 00:14:17

موسمما فيه تضاعف الحسنات وتکفر الخطايا والسيئات، موسمما اقسم ربنا عز وجل به في كتابه الكريم قال عز وجل والفجر وليل عشر والمراد بالليالي العشر ذي الحجة كما روی ذلك عن ابن عباس وابن الزبير ومجاہد وكثير وعن كثير من السلف والخلف، قال ابن جریر الطبری رحمة الله في تفسيره - 00:14:35

الصواب في المراد بالليالي العشر في هذه الآية انها عشر ذي الحجة، لاجماع الحجۃ من اهل التأویل عليه، وقال الحافظ ابن كثير رحمة الله في تفسيره الصحيح في المراد بالليالي العشر في الآية انها عشر ذي الحجة، فجمماهير المفسرين على ان المراد بالليالي العشر - 00:15:02

انها عشر ذي الحجة واذا كان كذلك فان هذا يدل على عظمته هذه العشر وعلى فضلها وعلى شرفها فان الله تعالى العظيم لا يقسم الا بالعظيم من مخلوقاته ولذلك فان هذه الايام ایام عشر ذي الحجه هي افضل ایام السنة على الاطلاق - 00:15:22

سئل الامام ابن ابن تيمية رحمة الله سئل الامام ابن تيمية رحمة الله ایهما افضل عشر ذي الحجه ام العشر الاواخر من رمضان؟ فقال ایام اي نهار عشر ذي الحجه افضل من ایام العشر الاواخر من رمضان - 00:15:48

ليالي العشر الاواخر من رمضان افضل من ليالي العشر عشر ذي الحجه وذلك لأن لانه ليس من ایام العمل فيهن احب الى الله من عشر ذي الحجه، وفيها يوم عرفة ويوم النحر ويوم التروية - 00:16:05

فنهارها افضل ايام السنة على الاطلاق. واما ليالي العشر الاواخر من رمضان ففيها ليلة القدر التي هي خير من الف شهر عباد الله ومما يدل على فضل هذه العشر ما جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من -

00:16:22

العمل فيها احب الى الله من هذه الايام العشر. قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله. الا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء - 00:16:43

وهذا يدل على فضل العمل الصالح في هذه الايام العشر المباركة وهنا اطلق النبي صلى الله عليه وسلم العمل ولم يخصه بعمل معين فيشمل كل ما هو عمل صالح. فاجتهدوا رحمة الله في - 00:16:58

هذه الايام العشر المباركة. اجتهدوا فيها بالاعمال الصالحة ولتكن حال المسلم بعد دخول العشر خيرا من حاله قبل دخولها عباد الله وتختص هذه العشر فيمن اراد ان يضحى انه لا يجوز ان يأخذ من شعره ولا من اظفاره شيئا - 00:17:16

من حين دخول العشر لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلت هذه العشر واراد احدكم ان يضحى فلا يأخذ من شعره ولا من اظفاره به شيئا رواه مسلم. وهذا الحديث صحيح اخرجه الامام مسلم في صحيحه - 00:17:40

وظاهر النهي في هذا الحديث انه يقتضي التحرير. وهذا هو الذي عليه كبار علماء هذه البلاد. واشير هنا الى انه يتناقل عبر وسائل التواصل الاجتماعي في مثل هذه الايام عن اراء اما ضعيفة او مرجوحة - 00:17:59

قد قيل بها وهذه الاراء تناقلها بين الناس يسبب ارباكا للعامة في اراء تذكر انه يجوز الاخذ من الشعر والاظفار في هذه العشر لمن اراد ان يضحى. ويريدون شبهها على الحكم المقرر - 00:18:18

والمستقر عند الناس في ذلك. فاقول ان الحديث الوارد في ذلك حديث صحيح اخرجه الامام مسلم في صحيحه. والاصل في انه يقتضي التحرير وينبغي عدم تداول هذه المقاوطع وهذه الرسائل ينبغي عدم تداولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي - 00:18:36

لانها تسبب ارباكا وتسبب تشويشا. وهذا الحكم وهو اعني تحريم الاخذ من الشعر والاظفار. هو المستقر لدى الناس في هذه البلاد والحديث الوارد فيه حديث صحيح. اخرجه الامام مسلم في صحيحه. والنهي فيه ظاهر. فان النبي صلى الله عليه - 00:18:56

مسلم قال فلا يأخذ من شعره ولا من اظفاره شيئا. فينبغي عدم ايراد اراء واقوال تشكك في هذا الامر مستقري لدى الناس لان هذا من شأنه انه يسبب ارباكا للناس - 00:19:16

عباد الله وبدخول العشر ذي الحجة يبدأ وقت التكبير المطلق ويستمر الى غروب شمس اخر ايام التشريق ومعنى التكبير المطلق اي غير المقيد بادبار الصلوات. فيستحب من حين دخول عشر ذي الحجة - 00:19:34

ان يكثر المسلم من التكبير وان يقول الله اكبر الله اكبر لا الله الا الله الله اكبر والله الحمد. وان ثلث التكبير فقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا الله الا الله. الله اكبر الله اكبر والله الحمد. فحسن - 00:19:53

اما التكبير المقيد فيبدأ لغير الحاج من بعد صلاة الفجر من يوم عرفة الى عصر اخر ايام التشريق. واما بالنسبة للحجاج فمن ظهر يوم النحر الى عصر اخر ايام التشريق - 00:20:13

الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج منير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:20:30

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضي عن صاحبته اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. اللهم اخذل من خذل دين الاسلام في كل مكان. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال - 00:20:41

والاكرام. اللهم سلم الحجاج والمعتمرين. اللهم يسر لهم اداء نسكهم بيسر وسهولة. اللهم من اراد بحجاج بيتك الحرام سوءا اللهم فاشغله في نفسه. اللهم اجعل تدميرا عليه. يا قوي يا عزيز يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات وال المسلمين - 00:21:01

والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان اللهم اصلاحنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا واصلاح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت - 00:21:21

تلنا من كل شر. اللهم انا نعوذ بك من مضلات الفتنة. ما ظهر منها وما بطن. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك. واجعلهم رحمة لرعاياهم ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال - 00:21:37

والاكرام ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالایمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم - 00:21:57